حوليات آداب عين شمس (عدد خاص 2020)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الاستخدام النحوي والدلالي للأورستوس التراجيدي والأورستوس الدال على القول المهذب في مسرحية بروميثيوس مقيداً لاسخيلوس

سارة صالح عباس محمد صالح*

باحثة ماجستير بقسم الحضارة الأوربية القديمة– كلية الآداب جامعة عين شمس– الحضارة الأوربية القديمة– اللغة اليونانية القديمة
sarasalehabbas@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/09/05
تاريخ قبول البحث: 2018/10/24
تاريخ النشر: 2020/03/30

المستخلص:

تناولت الباحثة من خلال هذا البحث دراسة الأورستوس Aorist في اللغة اليونانية القديمة في الفترة الكلاسيكية (القرن الخامس قبل الميلاد) وهي الفترة التي كتب فيها الشاعر اسخيلوس مسرحياته ومنها مسرحية بروميثيوس مقيداً التي تطبق عليها الباحثة قواعد واستخدامات الأورستوس النحوية والدلالية.

ذكرت الباحثة في المقدمة نبذة مختصرة عن مسرحية بروميثيوس مقيداً للشاعر التراجيدي اسخيلوس، ثم تناولت تعريف الأورستوس والتمييز بين الزمن والهيئة اليونانية، حيث توجد ثلاثة أزمنة في اللغة اليونانية: مضارع وماضي ومستقبل، بالإضافة إلى ثلاث هيئات: الأورستوس Aorist والمستمرة Imperfective والتامة Perfective، ويقتصر التمييز بين الهيئات الإخبارية على زمن الماضي.

يصف الأورستوس التراجيدي Tragic Aorist شعور أو يعبر عن حكم أطلقه المتحدث قبل أن يبدأ النطق ببرهة ولكنه أصبح راسخاً كما لو كان ماضي ولكنه في الحقيقة مضارع، كما يستخدم مع أفعال القول والقسم والطلب باعتبارها أفعال لحظية، ويستخدم في الأجزاء الحوارية في التراجيديا، ويعبر عن أفعال أدائية مثل: أعتذر– أوعد– أقسم وهي أفعال تقع بمجرد النطق بها.

يعبر الأورستوس عن الأسلوب المهذب، وهو أسلوب أدبي رفيع يناسب التراجيديا اليونانية ومراعاة التأدب والمكانة بين طرفي الحديث، وذلك لأنه يجعل التعبير أكثر تهذيباً من المضارع ويخفف من وطأة الطلب أو الرجاء ولكنه يعبر عنه بقوة، حيث أن استخدام الأورستوس يقلل من حدة الأمر ويحيلها إلى طلب مهذب.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2020.

مقدمة:-

تهدف الباحثة إلى دراسة استخدام الأورستوس التراجيدي والأورستوس الدال على القول المهذب، والتوصل إلى فكرة واضحة حول ارتباط الأورستوس بزمن الماضي، فمن الخطأ القول أن الأورستوس يقتصر على زمن الماضي البسيط، لأن هذه الاستخدامات تشير إلى حدث حالي ولذلك تترجم بالفعل المضارع، ويقتصر الأورستوس التراجيدي مع أفعال الشعور والحكم كما يستخدم مع أفعال التحدث، أما الأورستوس الدال على القول المهذب فيشمل: الأوامر والشكر والنصح، لذلك تهدف الباحثة إلى التوصل إلى تفسير لسبب اقتصار هذا الاستخدام على أفعال معينة دون سواها.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي Descriptive Method في وصف الأورستوس واستخدامه كزمن وهيئة، وهو المنهج الذي يتناول دراسة لغة أو لهجة واحدة في زمن بعينه والتعرف على بنيتها النحوية والدلالية، ويعتمد على جمع المعلومات حول موضوع البحث وربطها ببعضها للوصول للنتائج.

كما قامت بتحليل النصوص اليونانية تحليلاً نحوياً ودلالياً للتعرف على استخدامات الأورستوس في الصيغ المختلفة، وتحليل لغة الخطاب والسياق الكامل والتعرف على مكنونات النص المكتوب.

تناولت الباحثة من خلال هذا البحث دراسة الأورستوس Aorist في اللغة اليونانية القديمة في الفترة الكلاسيكية (القرن الخامس قبل الميلاد) وهي الفترة التي كتب فيها اسخيلوس مسرحياته،[1] ومنها مسرحية بروميثيوس مقيداً التي تطبق عليها الباحثة قواعد واستخدامات الأورستوس النحوية والدلالية.

تجمع مسرحية بروميثيوس بين الأسلوب القديم والتجديدات التي أدخلها زميليه سوفوكليس ويوريبيديس، وتجمع شخصيات المسرحية بين الآلهة وأنصاف الآلهة والبشر وبذلك يتضح الفرق في الحديث بين الأسلوب التراجيدي المهذب والتبجيل من جهة والتعالي والصرامة من جهة أخرى، ولذلك يظهر من خلالها استخدام الأورستوس التراجيدي الذي يعكس شخصية البطل المتحدث، كما يظهر استخدام الأورستوس الدال على القول المهذب الذي يعكس المكانة الاجتماعية بين الشخصيات (المتحدث والمتلقي).

وكانت المسرحية ضمن رباعية تتألف من ثلاث تراجيديات: بروميثيوس مقيداً، بروميثيوس حراً، بروميثيوس حامل النار، ومسرحية ساتيرية بعنوان بروميثيوس مشعل النار، ومصدرها أسطورة برومثيوس،[2] الذي كان يحكم أي جزء من أضحية القرابين يقدم للآلهة وأي جزء يحصل عليه البشر، عندئذ قام بحيلة ضد زيوس؛ فصل العظام عن اللحم، ثم غطى العظام بدهن كثير حتى يكبر حجمه، بينما أخفى اللحم في المعدة، وبالطبع اختار زيوس النصيب الأكبر الذي كان في الحقيقة الأسوأ، وعندما اكتشف زيوس الحقيقة عاقب البشر بحرمانهم من النار، ولكن بروميثيوس ساعد البشر وسرقها لهم، الأمر الذي أثار غضب زيوس وأصدر أوامره بتقييد بروميثيوس بالأغلال على جبل القوقاز وجعل الطيور الجارحة تأكل كبده نهاراً ثم يعيده ليلاً حتى تعيد الطيور دورها نهاراً وهكذا استمر هذا العذاب أعوام كثيرة حتى أتى هيراكليس في النهاية بناءً على أوامر زيوس بعد أن عفى عن بروميثيوس وخلصه من أغلاله.[3]

ترجع تسمية الأورستوس إلى كلمة ἀόριστος,ον وهي صفة بمعني "غير معرف- بلا حدود"، وهي صفة مركبة α-οριστος،[4] ومشتقة من الفعل ὁρίζω بمعني "أقسِم- أحدد"،[5] وذلك لأنه لا يُوضح حدود ὅρος مثل الاستمرار الذي يُعبر عنه الماضي المستمر، ولا الاكتمال بنتائج نهائية كما في المضارع التام.[6]

وقد ظهرت كلمة ἀόριστος لأول مرة عند ديونسيوس التراقي،[7] حيث ذكر تعريف الأورستوس في الفقرة 404 كالآتي :-

Ἡ δὲ ὀνομασία τῶν χρόνων ἀπὸ σημασίας ἐγένετο·…
ἀόριστος ἀπὸ τοῦ μὴ ὁρίζειν πότε τετελεσμένον ἔσχε τὸ πρᾶγμα,
ὅθεν καὶ συνίσταται <αὐτῷ> τὸ ἄρτι καὶ τὸ πάλαι,[8]

"نشأت أسماء الأزمنة من صفاتها... حيث سمي الأورستوس أورستوس لأنه لا يحدد اكتمال الشيء ولذلك فهو يجمع بين الحاضر والماضي".

يذكر Robertson أن: "الفعل اليوناني معقد رغم جماله ولذلك يحتاج إلى دراسة تحليلية، فلا يكفي حفظ التصريفات رغم ضرورتها، وينبغي أولاً معرفة جذر الفعل وحوله تبنى صور الفعل بمهارة معمارية، وإن جاز التعبير فإن الطابق الأرضي هو الأورستوس الثاني (القوي)، ومن خلال مجموعة لواحق تتكون الأزمنة الأخرى والصيغ والبناء والأشخاص والأعداد"،[9] وبعد معرفة تصريفات الأفعال يأتي دور دراسة استخدامات هذه الأفعال، ولذلك تتناول الباحثة من خلال هذا البحث دراسة الأورستوس واستخدام الأورستوس التراجيدي والأورستوس الدال على القول المهذب في الصيغة الإخبارية.

يجب أن نتخلص من فكرة أن الوقت هو الأساس في زمن الفعل اليوناني،[10] ومن يعتقد أن الوقت هو الأساس لن يدرك روعة الزمن اليوناني،[11] حيث يرتبط استخدام الأزمنة في الصيغة الإخبارية بالوقت، فيعبر الفعل عن وقت الحدث (ماضي- مضارع- مستقبل) وهيئة حدوثه (مستمر- تام- بسيط)، أما في الصيغ الأخرى فلا يعبر عن الوقت.

توجد ثلاثة أزمنة في اللغة اليونانية: مضارع وماضي ومستقبل، بالإضافة إلى ثلاث هيئات: الأورستوس Aorist والمستمرة Imperfective والتامة Perfective، ويقتصر التمييز بين الهيئات الإخبارية على زمن الماضي، فلا نجد تمييز بين الهيئتين المستمرة والأورستوس في المضارع أو المستقبل، حيث أن الهيئة الوحيدة الممكنة لزمن المضارع هي الهيئة المستمرة،[12] فلا يُصرف المضارع أو المستقبل في هيئة الأورستوس ولكن يظهر استخدامهما في الأورستوس التراجيدي والدال علي القول المهذب.

1- الأورستوس التراجيدي Tragic Aorist:-

يسمي بالأورستوس التراجيدي أو الدرامي لأنه موجود بشكل رئيسي في الدراما في الأجزاء الحوارية، يصف حدث حالي كما لو أنه حدث بالفعل أو بدأ، ويقتصر علي المتكلم المفرد مع أفعال الحكم والشعور كرد كلام شخص ما، وفي هذه الحالات يتطلب الإشارة إلى أن المتحدث بدأ إصدار الحكم أو الشعور قبل أن ينهي محاوره حديثه، حيث يشير إلى

حالة عقلية State of mind أو رأي تكوّن لدي المتكلم للتو، ويستخدم مع أفعال القسم والطلب والقول والنصح ليشير إلى قرار توصل إليه المتكلم منذ برهة وأصبح راسخاً.[13]

وقد ذكر Simonson هذا الاستخدام ولكن باعتباره أورستوس دال على البداية أو استهلالي Inceptive حيث يُستخدم في المحادثات مع المتكلم المفرد للتعبير عن شعور أو عاطفة، ورغم استمرارها في وقت الحديث إلا أنها بدأت قبل أن يتم ذكرها،[14] ولكنه لا يعد أورستوس دال على البداية لأنه لا يشير إلى بداية الحدث فقط، بل يشير إلى أن الحدث بدأ في الماضي القريب ومازال مستمر، ويترجم للمضارع أما الأورستوس الدال على البداية فيترجم (أصبح- بدأ...).

لكنه لا يقتصر على المتكلم المفرد، ويؤكد Beetham ذلك قائلاً: "الأورستوس الدرامي لا يقتصر علي المتكلم المفرد، فهناك أمثلة مع المخاطب والغائب"،[15] وهذا ما حدث في مسرحية بروميثيوس مقيداً، حيث استخدمه اسخيلوس مع المتكلم والمخاطب والغائب.

يُستخدم الأورستوس هنا لتوضيح واقع حاضر بيقين وكأنه ماضي كوسيلة تأكيد، فهو يعبر عن حالة تم إدراكها أو نتيجة تمت أو على وشك الإنجاز،[16] ولذلك يترجم بالفعل المضارع وليس الماضي.

يعبر الأورستوس التراجيدي عن أفعال العاطفة أو الشعور، وأحيانا يصعب التمييز ما إذا كان الحدث وقع في الماضي القريب Immediate Past أو حدث درامي حالي Dramatic Present [17]

ويمكن تقسيم التفسيرات التقليدية للأورستوس التراجيدي إلى مجموعتين: ترتكز الأولي على سمات زمن الماضي لشكل الفعل، وتركز الثانية على هيئة الأورست.[18]

يتصدر المجموعة الأولي Kühner-Gerth باعتبار أن الأورستوس التراجيدي "يعبر عن مضارع كما لو أنه حدث أو بدأ بالفعل"، وذلك حقيقي بالنسبة لأفعال الحكم والعاطفة، ولكن هذا قد يمثله تفسير البداية Ingressive مع أفعال أخرى،[19] ولكن لا تتفق الباحثة مع هذا التفسير، لأنه يفسر الأفعال التراجيدية الدالة على العاطفة كما في الأبيات 181- 352- 657- 1070، وأفعال الحكم في الأبيات 28- 223 وهذه الأفعال تتبع تفسير البداية، وينطبق أيضا على أفعال أورستوس دالة على البداية ولا تعبر عن حكم كما في الأبيات 115- 229- 267- 554، بينما لا يشمل أفعال التحدث والأدائية وهي أورستوس تراجيدي، أي أنه يشمل أفعال غير تراجيدية ويستبعد أخرى تراجيدية.

بينما يقترح Moorhouse - في المجموعة الثانية- أن نترك سمة الماضي ونعتمد على هيئة الفعل وهي الأورستوس، حيث أنه مناسب للشعور المفاجئ أو الإدراك خاصة في التعبير عن سرعة البديهة، ويرى أن استخدام الأورستوس التراجيدي يرجع إلى عدم وجود هيئة أورستوس مع زمن المضارع وبالتالي فإن هذا الشكل يمكن أن يكون هو الأنسب رغم أنه لا يتعلق بالزمن، ولكن كلا الرأيين لم يفسرا اقتصار الأورستوس علي فئة معينة من الأفعال وفقط مع المتكلم، لذلك يقترح Lioyd أن الأورستوس التراجيدي يمكن تحليله دائما كفعل أدائي،[20] ومصطلح الفعل الأدائي هو مصطلح نحوي ودلالي يشير إلى الجملة التي يقع فعلها بمجرد نطق الجملة.[21]

يشرح Jebb الأورستوس الدرامي الذي يترجم بالمضارع على أنه يشير إلى اللحظة التي مرت للتو، ولكن يذكر بيثام Beetham أن هذا التفسير ممكن ولكنه غير كافي، لأنه لا يلتفت لسبب استخدام الأورستوس وليس المضارع،[22] ولكنه يفسر عدم اقتصار الأورستوس التراجيدي على الأفعال الأدائية، ويفسر استخدامه في التعبير عن العاطفة وأيضا أفعال التحدث، لأنها تعبر عن حدث وقع قبل نطق الفعل مباشرة ولم يتوقف أثناء النطق.

وقد ذكر Bary سبب اقتصار الأورستوس التراجيدي على فئة معينة من الأفعال، وسبب ترجمتها بالمضارع قائلا: "تشير هيئة الأورستوس إلى أن وقت الحدث متضمن في وقت الموضوع، وزمن المضارع يشير إلى أن وقت الموضوع هو لحظة النطق، إذاً بالجمع بين الأورستوس والمضارع فإن وقت الحدث متضمن في لحظة النطق، بعبارة أخرى أن جملة الفعل المضارع الأورستي تكون صحيحة فقط إذا كان الحدث الموصوف يمكن أن يحدث ككل في لحظة النطق وهذا نادراً ما يحدث."[23]

لا يُصرف زمن المضارع في هيئة الأورستوس بسبب التضارب بين دلالات كل منهما، وهناك مواقف قليلة جدا تحدث بالضبط في لحظة النطق، ورغم قلة استخدام هذا المزيج من الناحية الدلالية فإنه ليس مستحيل تماماً، والأفعال الدلالية تمثل أحد الحالات القليلة التي نتوقع فيها استخدام تصريف يجمع بين هيئة الأورستوس وزمن المضارع ذلك الشكل المفقود في اللغة اليونانية القديمة.[24]

ويعبر زمن المضارع عن حدث مستمر أو متكرر يقع أثناء نطق الفعل، أما الأورستوس فيعبر عن مجرد وقوع الفعل إما دون الإشارة إلى زمن معين أو أنه يشير للماضي، ولكن لا يوجد زمن يُسمى المضارع الأورستي Aoristic Present ليجمع بين وقوع الفعل وانتهاؤه في لحظة النطق، ذلك الشكل المستخدم مثلاً في فعل مثل: (أعتذر– أقسم..) تلك الأفعال التي تكون حاضرة وماضية في الوقت نفسه في لحظة نطق الفعل، ولذلك يستخدم الأورستوس التراجيدي في هذا الصدد ويترجم للمضارع.

قسم ليود Lioyd الأورستوس التراجيدي إلى فئتين رئيستين هما:–

1– الأفعال الانطباعية Notional Actions: يحل الأورستوس محل حدث أو انطباع مثل: يتأوه– يضحك.

2– الأورستوس الدال على القول المهذب Polite Aorist: وهذا يجعل التعبير أقل تأثيراً وأكثر تهذباً،[25] ولكن هذه الفئة صنفتها الباحثة في استخدام منفرد غير الأورستوس التراجيدي وذلك لاختلاف دلالتهما كما سيتضح في تفسير استخدام الأورستوس الدال على القول المهذب.

وقد تناول في مقالته دراسة الأفعال الانطباعية وتشمل: الكراهية والرثاء والسخرية والقسم، والأورستوس الدال على القول المهذب ويشمل: التحيات والأوامر والقبول والشكر والنقد والنصح، وهناك أفعال أخرى لم يعتبرها أورستوس تراجيدي مثل: أفعال العواطف والإدراك والتحدث والحركة، ورغم اتفاق الكثيرين على أنها تعبر عن أورستوس تراجيدي إلا أنه يعتبرها أفعال وصفية أو لحظية أو مفاجئة في الماضي ولا يضعها تحت تصنيف أفعال الأورستوس التراجيدي.

وقد استخدم اسخيلوس الأورستوس التراجيدي ثلاثة عشر مرة في مسرحية بروميثيوس مقيداً، منها الأفعال الانطباعية وأفعال دالة على العاطفة وأفعال التحدث.

الأفعال الدالة على العاطفة Emotional:-

هنا جمعت الباحثة بين الأفعال الانطباعية Notional والدالة على العاطفة Emotional معا تحت مسمى الأورستوس التراجيدي، وهو الأفعال التي تعبر عن انطباع أو شعور تكوّن لدي المتحدث قبل النطق مباشرة مثل: الحب والكراهية والحزن والسخرية والخوف والألم، أو حدث ترتب على هذا الانطباع مثل الضحك والبكاء والنحيب، وهذا الانطباع أو الحدث مازال مستمر أثناء الحديث، وأحيانا يصعب التمييز بين ما إذا كان يعبر عن حدث وقع في الماضي القريب أم أنه ما زال يحدث في الحاضر.

يقول الكورس في مسرحية بروميثيوس مقيداً في الأبيات 244- 245:-

ἐγὼ γὰρ οὔτ' ἂν εἰσιδεῖν τάδε

ἔχρῃζον εἰσιδοῦσά τ' **ἠλγύνθην** κέαρ.

كنت أتمني ألا أرى ذلك إطلاقاً،

*أما وقد رأيتك فإنني **أتألم** (من أعماق) قلبي.*

استخدم الأورستوس ἠλγύνθην من فعل ἀλγύνω (بمعني أتألم أو أحزن) في المبني للمجهول مع المتكلم المفرد، وهو فعل إنطباعي يشير إلى حدث وقع في وقت سابق لوقت الكلام ولكن مازال مستمر أثناء حديث الكورس، حيث أنهن تألمن لرؤية بروميثيوس يُعذب ويستمر الألم أثناء حديثهن، لذلك الفعل مترجم بالمضارع لانة يشير إلى حالة يشعر بها المتكلم أثناء حديثه.[26]

ويقول هرميس[27] في مسرحية بروميثيوس مقيداً في البيت 986:-

Ερ. **ἐκερτόμησας** δῆθεν ὥστε παῖδά με.

*هرميس: إنك **تسخر** مني حقاً كأني طفل.*

استخدم الأورستوس ἐκερτόμησας من فعل κερτομέω (بمعني يستهزأ- يسخر) في المبني للمعلوم مع المخاطب المفرد، حيث يشعر هرميس أن بروميثيوس يسخر منه، وقد استمر هذا الانطباع حتى بعد أن أنهى هرميس كلامه، لذلك فإن الشعور مازال قائماً في الحاضر ولم ينتهي في الماضي، ولذلك فهو مترجم هنا بالمضارع.[28]

أفعال التحدث Verbs of speaking:-

استخدام الأورستوس لأفعال التحدث مع المخاطب المفرد شائع، فهو غالباً ما يظهر مع عبارات مثل: εὖ γάρ εἶπας- τί τοῦτ’ ἔλεξας وغيرها للإشارة لما قاله المحاور، تعتبر أحياناً لحظية ولكنها في الحقيقة أفعال ماضية تشير إلى كلام محدد في الماضي، لذلك الكثير منها ليست فورية،[29] ولكنها أفعال تراجيدية لذلك تترجم بالمضارع، وفيما يلي أمثلة لأفعال التحدث التي استخدمها اسخيلوس كأورستوس تراجيدي.

تقول ايو[30] في مسرحية بروميثيوس مقيداً في البيت 773:-

Ιω. πῶς **εἶπας**; ἦ 'μὸς παῖς σ' ἀπαλλάξει κακῶν;

*ايو: ماذا **تقول؟** أهو ابني[31] الذي سيخلصك من آلامك؟*

استخدم الأورستوس εἶπον من εἶπας (بمعنى يقول) في المبني للمعلوم مع المخاطب المفرد، يعبر عن حدث في الماضي القريب، حيث تتساءل ايو عما قاله بروميثيوس للتو حيث بدأت ايو كلامها في نفس اللحظة التي يتحدث بروميثيوس فيها.[32]

يقول بروميثيوس في مسرحية بروميثيوس مقيداً في الأبيات 1040– 1041:–

Πρ. Εἰδότι τοί μοι τάσδ' ἀγγελίας

ὅδ' **ἐθώυξεν**,

بروميثيوس: حقاً بالنسبة لي أنا أعلم (مسبقاً) كل ما

يثرثر به هذا من أنباء.

استخدم الأورستوس ἐθώυξεν من فعل θωύσσω (بمعني يصيح أو يثرثر) في المبني للمعلوم مع الغائب المفرد، ويعبر عن حدث بدأ في الماضي ولكنه مازال مستمر أثناء الحديث، حيث يتحدث بروميثيوس موجهاً حديثه للكورس عن أنه لا يهتم لما يقوله هرميس ويثرثر به ومازال يثرثر حتى بعد أن أنهي بروميثيوس حديثه.[33]

2– الأورستوس الدال على القول المهذب Polite Aorist:–

هذا الاستخدام صنفه ليود Lioyd ضمن الأورستوس التراجيدي، ولكن الأورستوس الدال على القول المهذب لا ينتمي للأورستوس التراجيدي، فلكل منهما تأثير ومعني يختلف تماماً عن الآخر، قد يكون التشابه الوحيد بينهما هو ترجمة كل منهما بالمضارع وليس الماضي.

يستخدم الأورستوس لجعل الفعل أكثر تهذيباً مما يمكن أن يكون عليه المضارع، مثلاً: (كنت أتساءل إن كان بإمكانك مساعدتي، هل تود أن تراني؟) هذا مجرد تشبيه تقريبي للتوضيح...، وينتمي الأورستوس التراجيدي للأسلوب الأدبي الرفيع.[34]

ربما أطلق عليه Lioyd أورستوس تراجيدي لأنه يناسب شخصية البطل التراجيدي الذي يترفع عن الطلب بشكل مباشر أو أن يظهر وكأنه متساوي في المكانة مع محاوره، واستخدام الأورستوس يبعده عن هذا المعنى، ولذلك يستخدم الأورستوس الدال على القول المهذب ليضفي لباقة ويخفف من وقع الفعل على كل من المستمع والمتحدث.

يطلق مصطلح Politeness (بمعنى التهذيب والتأدب) على قواعد السلوك الاجتماعي فيما يتعلق بمفاهيم مثل: المجاملة والألفة والاحترام،[35] أيضا من وسائل التأدب في اللغة اليونانية – والشائعة في التراجيديا– استخدام صيغة التمني المحتملة Potential Optative بدلاً من الأمر لإصدار الأوامر، وكذلك التلاعب بالأزمنة مثل استخدام المستقبل للطلب المهذب والماضي المستمر بدون ἄν للتعبير عن رغبة حالية غير محققة، فالدراما مصدر غني لظاهرة التأدب.[36]

وهذه هي أفعال الأورستوس الدال على القول المهذب المستخدمة في المسرحية حيث يعبر عن رجاء وتعجب بشكل أكثر ترفعاً كما يليق ببطل تراجيدي:–

يقول بروميثيوس في مسرحية بروميثيوس مقيداً في الأبيات 239– 240:–

θνητοὺς δ' ἐν οἴκτῳ προθέμενος, τούτου τυχεῖν

οὐκ **ἠξιώθην** αὐτός,

لكن أنا الذي أشفقت على البشر، وقد قدر لي

*هذا، ألا **أستحق** هذا (العطف).*

استخدم الأورستوس ἠξιώθην من فعل ἀξιόω في المبني للمجهول مع المتكلم المفرد، حيث يعبر عن طلب ولكن بأسلوب مهذب يليق ببطل وإله، فهو لا يطلب العطف والشفقة نظراً لمكانته وإنما يعبر عنها بأسلوب أكثر تهذباً وهو استخدام الأورستوس في الصيغة الإخبارية، وبذلك تنتقل دلالة الفعل من التوسل والرجاء إلى الطلب بترفع.

أيضا استخدم الأورستوس في سؤال يحمل في طياته معاناة ودون انتظار إجابة، حيث تقول ايو في مسرحية بروميثيوس مقيداً في الأبيات 747– 748:–

ἀλλ' οὐκ ἐν τάχει

ἔρριψ' ἐμαυτὴν τῆσδ' ἀπὸ στύφλου πέτρας,

*بل لماذا لم **ألق** بنفسي*

بسرعة من هذه الصخرة الوعرة؟

استخدم الأورستوس ἔρριψα من فعل ῥίπτω مع المتكلم المفرد، ويعبر عن سؤال وتعجب غير مباشر بأسلوب أدبي رفيع، حيث تتساءل ايو لماذا لم تلق بنفسها من هذا المكان وتموت لتتخلص من آلامها، حيث تتحدث وكأنها تحدث نفسها بصوت مرتفع دون أن تنتظر جواب لسؤالها من مستمعيها.[37]

أيضا استخدم الأورستوس التراجيدي في التعبير عن طلب بأسلوب رفيع كما يتناسب مع شخصية بروميثيوس البطل التراجيدي.

حيث يتحدث بروميثيوس مخاطباً قوى الطبيعة وينادي السماء والأرض في الأبيات 92: 95 قائلاً:–

ἴδεσθέ μ' οἷα πρὸς θεῶν πάσχω θεός.

δέρχθηθ' οἵαις αἰκείαισιν

διακναιόμενος τὸν μυριετῆ

χρόνον ἀθλεύσω.

***انظروا** ما أعانيه من الآلهة وأنا إله!*

***انظروا** كيف أهلك بمثل هذه*

الويلات وأصارع الزمن

طوال سنوات لا حصر لها.

استخدم الفعلين ἴδεσθέ من فعل εἶδον و δέρχθητε من فعل δέρκομαι في الأورستوس مع المخاطب الجمع وكلاهما بمعني (انظر– يرى)، وذلك للتعبير عن الأمر بأسلوب مهذب، حيث يطلب بروميثيوس من الأنهار والبحر

والأرض والشمس أن يشاركوه معاناته وينظروا إليه ليشاهدوا العذاب الذي دبره له زيوس، ولأنه يخاطب الآلهة وقوى الطبيعة فلابد أن يخاطبهم بأسلوب أكثر تهذباً من الأمر المباشر، وقد استخدم الأورستوس ليجعل أسلوبه رفيع يعبر عن طلب مهذب يليق ببطل تراجيدي له انجازات وأفضال على البشر وحتى على إله مثل زيوس، ولذلك يترفع عن أسلوب الرجاء.[38]

النتائج:-

- مصطلح الأورستوس ἀόριστος يعني غير محدد وذلك لأن الفعل الأورستوس لا يحدد إن كان الحدث مستمر أو مكتمل أو متكرر، وإنما يعبر عن مجرد الحدوث وهي الهيئة البسيطة للفعل اليوناني، كما أنه يجمع بين الماضي والمضارع والمستقبل فيمكنه أن يعبر عن حدث يقع في أي زمن.
- يصف الأورستوس التراجيدي Tragic Aorist شعور أو يعبر عن حكم أطلقه المتحدث قبل أن يبدأ النطق ببرهة ولكنه أصبح راسخاً كما لو كان ماضي ولكنه في الحقيقة مضارع ويقع في الوقت الحاضر واستخدم الأورستوس كوسيلة تأكيد، كما يستخدم مع أفعال القول والقسم والطلب باعتبارها أفعال لحظية.
- يستخدم الأورستوس التراجيدي في الأجزاء الحوارية في التراجيديا، ويعبر عن أفعال أدائية (مثل: أعتذر- أوعد- أقسم) وهي أفعال تقع بمجرد النطق بها.
- يعبر الأورستوس عن الأسلوب المهذب، وهو أسلوب أدبي رفيع يناسب التراجيديا اليونانية ومراعاة التأدب والمكانة بين طرفي الحديث، وذلك لأنه يجعل التعبير أكثر تهذيباً من المضارع ويخفف من وطأة الطلب أو الرجاء ولكنه يعبر عنه بقوة.
- يستخدم الأورستوس الدال على القول المهذب ليضفي لباقة ويخفف من وقع الفعل على كل من المستمع والمتحدث، فعندما يستخدم في التعبير عن أمر فإنه يخفف وطأته على المستمع من الأمر المباشر الصارم إلى الطلب المهذب والنصح، وعندما يستخدم في التعبير عن طلب فإنه يخفف أثره على المتحدث من الرجاء إلى الطلب المهذب.

Abstract

The grammatical and semantic use of the tragic orestes and the orestes denoting polite speech in the play Prometheus Bound by Aeschylus

Sara Saleh Abbas Mohammed Saleh

The researcher presented the definition of the Aorist in the Ancient Greek language in the classic period (the 5th century B.C.). She gave a brief account about the tragic poet Aeschylus, Prometheus Bound that she applied the study on.

In the preface, The researcher presented the definition of the Aorist and the difference between the Greek tense and aspect. There are three tenses: Present, Past and future. In addition to three aspects: Aorist, Imperfective and Perfective. But the difference is only between the Past in the Indicative aspects.

The Tragic Aorist describe feeling has began direct before the utterance. It describes the verb as if it was past, but actually it was present. The tragic Aorist is used with the verbs of speak and request as a momentary verbs. It's used in the dialogues in the tragedy.

The Polite Aorist expresses a polite method. This is due to the nature of the Aorist as a polite aspect and tense as in the use of Polite Aorist in the Indicative mood also, as the use of the Aorist converts the command to a polite request.

الهوامش

[1] ولد اسخيلوس عام 525 ق.م وتوفي عام 456 ق.م عن عمر يناهز السبعين، وينتمي إلى أسرة أتيكية نبيلة، ومسقط رأسه اليوسيس مركز عبادة ديميتر حيث تمارس عبادات الأسرار، وهناك قضى معظم صباه وشبابه ومما لا شك فيه أن الطقوس قد انطبعت في ذهنه، ولذلك يغلب على أعماله الإيمان العميق بالآلهة ورغم ذلك أتهم بالإلحاد لأنه كشف أسرار عبادة ديميتر في إحدى مسرحياته وكاد الجمهور أن يقتله لولا أنه احتمي بمذبح الإله ديونيسوس ويقال أنه نال البراءة لوطنيته ومشاركته في موقعة الماراثون، ظل اسخيلوس يؤلف ويعرض مسرحياته التراجيدية في أثينا منذ عام 499 ق.م وحتى 458 ق.م أي ما يزيد على الأربعين عاماً، ويُنسب له 90 مسرحية تقريباً، ولكن لم يصلنا منها سوى سبع مسرحيات وهى: المستجيرات– الفرس– سبعة ضد طيبة– بروميثيوس مقيداً – ثلاثية الأورستيا وتتكون هذه الثلاثية من أجاممنون– حاملات القرابين– إلهات الرحمة.

انظر: أحمد عتمان، *الشعر الإغريقي تراثاً إنسانياً وعالمياً*، عالم المعرفة، الكويت، مايو 1984، صـــ193: 195

فريد حسن الأنور، *التراجيديا اليونانية بين الدين والدنيا*، القاهرة، 2007، صـــ 43

[2] بروميثيوس Προμηθεύς اسمه يعني الشخص المتدبر ذو البصيرة الحكيم الذي يفكر قبل أن يقوم بأي عمل، وهو ابن التيتان ابيتيس Iapetus وثيميس Themis، وهو مخترع العديد من الفنون وصانع البشر من الطين وسارق النار من الآلهة ومعلم البشرية استعمالها وقد عاقبه كبير الآلهة زيوس بأن قيده بالسلاسل وأرسل إليه نسر ينهش كبده ولكن هذه الكبد كانت تتجدد على نحو موصول، وأخيرا أنقذه هيراكليس من هذا العذاب.

[3] فريد حسن الأنور، سبق ذكره، صـــ 70

[4] Liddle, H.G. & Scott, R., *Greek-English Lexicon. With a revised supplement*, Oxford, 1996, s.v. ἀόριστος

[5] Ibid , s.v. ὀρίζω

[6] Smyth H.W., *A Greek Grammar for colleges*, Harvard University Press, 1984, p.414

[7] Farrar F.W., *A Brief Greek Syntax and Hintson Greek Accidence*, 3rd ed., Longman Green and co., London, 1870, p.126

ديونسيوس التراقي Dionysius thrax (170: 90 ق.م) وهو أشهر نحاة مدرسة الاسكندرية وأول من كتب عن قواعد اللغة اليونانية في كتابه Art of Grammar، وقام بتحرير النصوص الهومرية واليونانية الأتيكية مثل غيره من العلماء السكندريين لتيسير تعلم الأدب اليوناني الكلاسيكي على الدارسين.

[8] *Commentaria In Dionysii Thracis Artem Grammaticam*, Scholia Marciana, 404, 6: 8

[9] Robertson A.T., *A Short Grammar of The Greek New Testament*, New York, 1908, p.33

[10] Chamberlain W.D., An *Exegetical grammar new testament*, New York, 1960, p.67

[11] Davis W.H., *Beginner's grammar of the Greek new testament*, New York, 1923, p.viii

[12] Bary C.L.A, *Aspect in Ancient Greek, A semantic analysis of the Aorist and Imperfective, The Radboud University Nijmegen*, 2014, p.2- 3

[13] Ibid, p.19- 20

[14] Simonson G., *Greek Grammar Syntax*, Swan Sonnenschein& CO., New York, 1911, p.191

[15] Beetham F., *The Aorist indicative, The Classical Association*, Vol.49, , No.2, Cambridge University Press, Oct.2002, p.234

وهذه الأمثلة في مسرحية اياكس لسوفوكليس في البيت 270 مع المخاطب:

πῶς τοῦτ' **ἔλεξας**;

ماذا **تقول**؟

ومع الغائب في مسرحية برلمان النساء Ecclesiazusae لأرسطوفانيس الأبيات 186- 188:

μὲν λαβὼν ἀργύριον ὑπερεπήνεσεν, ὁ

δ' οὐ λαβὼν εἶναι θανάτου φήσ' ἀξίους ὁ

μισθοφορεῖν ζητοῦντας ἐν τἠκκλησίᾳ.τοὺς

من يحصل علي المال **يصفق**، ومن لا يحصل عليه **يعلن** أن من باعوا أصواتهم يستحقون الموت.

[16] Dana H.E.& Mantey J.R., *A manual Grammar of the Greek New Testament*, 5th ed, The Macmillan Company, New York, USA, 1967, p.198

[17] Wallace D.B., *The Basics of New Testament Syntax: An Intermediate Greek Grammar*, Zondervan, Michigan, 2009, p.242-243

[18] Bary C., *The ancient Greek tragic Aorist revisited, Vandenhoeck& Ruprecht*, 2012, p.32

[19] Ibid, p.32

[20] Ibid, p.33

[21] Crystal D., *Dictionary of linguistics and phonics*, 6th ed., 2008, S.V. Performative

الفعل الآدائي Performative يعبر عن حدث غير قابل لتحليل حقيقته أو صدقه مثل: أعتذر- أوعد، ولا تستخدم الأفعال الآدائية لقول شئ وإنما للقيام بفعل، تستخدم هذه الأفعال في اللغة الإنجليزية مع المتكلم الإخباري في زمن المضارع البسيط، أما اللغة اليونانية تعبر عن الأفعال الآدائية إما بالماضي وهيئته الأورستوس أو المضارع وهيئته عدم الاكتمال.

See Also: Bary C., (2012), p.34-35

[22] Jebb, Apud, Beetham F., (2002), p.230-231

[23] Bary C., (2012), p.41

[24] Ibid, p.43

[25] Lioyd M., *The Tragic Aorist, The Classical Association*, vol.49, No.1, Cambridge University Press, 1999, p.26

[26] انظر أيضاً مسرحية بروميثيوس مقيداً الأبيات 352- 657- 1070

[27] هرميس Ἑρμῆς ابن زيوس ومايا وثاني أصغر آلهة الأولمبوس (ديونيسيوس هو الأصغر)، وهو ورسول زيوس ويتميز بالسرعة والانتقال بين الآلهة والبشر، أصبح إله المسافرين والطرق والتجارة والمكر، كان ينفذ أوامر زيوس بسرعة وبراعة فائقين، ويصور بحذاء مجنح.

See: March J., *Cassell's Dictionary of classical Mythology,* London, 2001, p.389: 391

[28] انظر أيضاً مسرحية بروميثيوس مقيداً الأبيات 146– 181– 401

[29] Lioyd M., (1999), p.44

[30] ايو Ἰώ ابنة ايناخوس والحورية ميليا ابنة أوكيانوس، كاهنة عذراء في معبد هيرا بأرجوس وقد لفت جمالها نظر زيوس فأرسل لها أطياف تغويها بالذهاب إليه، ولكنها خافت وروت أحلامها لأبيها الذي استشار النبوءة، وأنبأته الآلهة بطردها وإلا سيبيد زيوس سلالته، أما ايو فقد حولتها هيرا إلى بقرة وجعلتها تتجول بسبب لدغة ذبابة، وعندما اشفق عليها زيوس أرسل هرميس ليقتل أرجوس ذو المائة عين الذي يراقبها ولكنها ظلت معذبة، واستمرت تجولاتها حتى عبرت مضيق البوسفور الذي سُمي نسبة إليها (أى معبر البقرة) ووصلت إلى مصر وهناك استعادة هيئتها البشرية وانجبت ابافوس الذي ولد من لمسة زيوس، وتزوجت Telegonus ملك مصر وكانت تُعبد بإسم ايزيس وابنها بإسم ابيس الثور.

[31] الابن المقصود هنا هو هيراكليس Ἡρακλῆς الثالث عشر من سلالة ايو، حيث أن ترتيب هذه السلالة هو: ابافوس– ليبوي– بلوس– دناؤوس– هوبيرمنيسترا– أباس– برويتوس– اكريسيوس– داناي– بيرسيوس– اليكترون– الكيميني– هيراكليس، وهو مخلص بروميثيوس من العذاب الذي فرضه عليه زيوس، أما أبافوس Ἔπαφος فهو ابن زيوس وايو، ومعنى اسمه: المولود باللمس، حيث سُمي كذلك نسبة للمسة يد زيوس، وقد عُرف في مصر باسم العجل أبيس، وهو الجد الخامس لبنات دناؤوس.

انظر: إبراهيم سكر، *ايسخولوس*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972، صـــ265

See: March J., Cassell's Dictionary of classical Mythology, (2001), p.288- 289

[32] انظر أيضا مسرحية بروميثيوس مقيداً البيت 597

[33] انظر أيضا مسرحية بروميثيوس مقيداً الأبيات 393– 1065

[34] Lioyd M., (1999), p.33

[35] مصطلح التأدب Politeness ومنه جاء مصطلح Politeness phenomena وهو مصطلح في علم اللغة الاجتماعي، وهو مصطلح يشمل المجاملة والطلب المهذب والتودد في الحديث، كما يُعبر عنه بكلمات مثل: شكراً ومن فضلك، كما يظهر في نبرة الصوت المناسبة للحديث، وينقسم إلى نوعين: الأول يظهر في لغة المستمع والثاني في لغة المتحدث، يستخدم للمستمع في: الأوامر والطلبات وتقديم النصح والعروض والوعود والنقد والخلاف، أما للمتحدث في: الشكر والصفح وقبول العروض والوعود والعروض غير المرغوبة والاعتذار والاعتراف بالذنب.

Crystal D., (2008), S.V. Politeness Phenomena
See also: Lioyd M., (1999), p.33-34

[36] Lioyd M., (1999), p.34

[37] انظر أيضا مسرحية بروميثيوس مقيداً البيت 547

[38] أنظر أيضا مسرحية بروميثيوس مقيداً الأبيات 141– 335

قائمة المراجع:–

القواميس:–

- Crystal D., (2008), *Dictionary of linguistics and phonics*, 6th ed.
- Liddle, H.G. & Scott, R., (1996), *Greek-English Lexicon. With a revised supplement*, Oxford.
- March J., (2001), *Cassell's Dictionary of classical Mythology,* London.

المصادر:–

Thesaurus Linguae Greacae (TLG-E), University of California Irvine, 2000

- Aeschylus, Prometheus Bound
- *Commentaria In Dionysii Thracis Artem Grammaticam*, Scholia Marciana

المراجع الأجنبية:-

- Bary C., (2012), *The ancient Greek tragic Aorist revisited, Vandenhoeck& Ruprecht.*
- Bary C.L.A, (2014), *Aspect in Ancient Greek, A semantic analysis of the Aorist and Imperfective, The Radboud University Nijmegen.*
- Beetham F., (Oct.2002), *The Aorist indicative, The Classical Association*, Vol.49, No.2, Cambridge University Press.
- Chamberlain W.D. , (1960), An *Exegetical grammar new testament*, New York.
- Dana H.E.& Mantey J.R., (1967), *A manual Grammar of the Greek New Testament,* 5th ed, The Macmillan Company, New York, USA.
- Davis W.H., (1923), *Beginner's grammar of the Greek new testament*, New York.
- Farrar F.W., (1870), *A Brief Greek Syntax and Hintson Greek Accidence,* 3rd ed., Longman Green and co., London.
- Lioyd M., (1999), *The Tragic Aorist, The Classical Association*, vol.49, No.1, Cambridge University Press.
- Robertson A.T., (1908), *A Short Grammar of The Greek New Testament*, New York.
- Simonson G., (1911), *Greek Grammar Syntax,* Swan Sonnenschein& CO., New York.
- Smyth H.W., (1984), *A Greek Grammar for colleges*, Harvard University Press.
- Wallace D.B., (2009), *The Basics of New Testament Syntax: An Intermediate Greek Grammar,* Zondervan, Michigan.

المراجع العربية:-

- إبراهيم سكر، (1972)، *ايسخولوس*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- أحمد عتمان، (مايو 1984)، *الشعر الإغريقي تراثا إنسانيا وعالميا*، عالم المعرفة، الكويت.
- فريد حسن الأنور، (2007)، *التراجيديا اليونانية بين الدين والدنيا*، القاهرة.